The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Isaiah 41: 25 – 42: 25	إشعياء 41: 25 42: 25
#0683	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 737
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَك سميث

[المقدِّمة]
(مقدِّمُ البرنامَج)

أعزَّاءَنا المستَمعينَ، أهلًا بكُمْ في حلقةٍ جديدةٍ من البرنامج الإذاعيِّ ''الكلمةُ لِهَذا اليَوم''، حيثُ نتابعُ بنعمةِ اللهِ القديرِ دراستَنا في سِفرِ إشَعْياء على فَمِ القسِّ تشَك سميث.

في الحلقةِ السابقةِ، شاركَنا القسُّ تشَك بمدى عَظمةِ الله القدير، خالقِ السماء والأرض وكلَّ ما فيهما. وفي حلقةِ اليومِ من برنامَجِنا، فسنجدُ كيف أنَّ الله الحنَّانَ يُخبرُ الجيلَ التاليَ من مملكةِ يهوذا بشأنِ ملكٍ سيأتي ويتسلَّطُ عليهم.

فنرجو أن تفتَحَ كتابَكَ على سِفرِ إشعياءَ 41، أو يمكنُكَ عزيزي المستَمِع، أن تُصْغِيَ بخُشُوعٍ ابتداءً من العدد 25.

[متن العِظة القسُّ تشَك]

هناك يومٌ مأساويٌّ في التاريخ اليهوديِّ؛ لأنَّ فيه جرَّدَ الرومانُ اليهودَ من حقِّ تنفيذِ حُكمِ الإعدام. وعندما تمَّ ذلك، شعرَ اليهودُ بأنَّهم فقدوا سُلطتَهم؛ لأنَّ تنفيذَ هذا الحُكمِ هو من اختصاصِ السُّلطةِ الحاكِمة فقط، وهذا بحسبِ قَولِ اللهِ العادلِ في أيَّامِ نوحٍ حيث شُرِّعَ حُكمِ الموتِ.

والآنَ أتذكَّرونَ حينما باركَ يعقوبُ أبناءَه، رؤساءَ الأسباطِ، قبل أن يموتَ؟ لقد كانت برَكَةُ سِبطِ يهوذا هي الآتية، بحسب ما نقرأ في تكوين 49: 10:

''لا يَزولُ قضيبٌ مِنْ يَهوذا ومُشتَرِعٌ مِنْ بَينِ رِجلَيهِ حتَّى يأتيَ شيلونُ ولهُ يكونُ خُضوعُ شُعوبٍ''.

إذًا سيخرجُ من سبطِ يهوذا مَن له السُّلطةُ الحاكِمة. وعندما سلبَ الرومانُ اليهودَ هذا الحقَّ نحو عام 12م، لبسَ شيوخُ اليهودِ وكهنتُهم مُسوحًا، ووضعوا على رؤوسِهم رمادًا،

وظلُّوا ينوحونَ أسبوعًا في شوارعِ أورشليم، قائلين: ''لقد سَقَطَتْ كلمةُ اللهِ ولم تتحقَّق. ولم يأتِ شيلون''. وهذا تمامًا عكسُ بركةِ يعقوبَ لابنه يهوذا. لكنَّهم لم يكونوا يعرفون أنَّ الخارجَ من سِبطِ يهوذا كان يكبُرُ في ذلك الوقتِ في الناصِرة، أي يسوعَ المسيحَ. فظنُّوا أنَّ تلك النبوَّةَ لم تكُنْ من الله القدير؛ لأنَّ كلمة الله لا بدَّ أن تَجري، فكانَ ذلك أشبَهَ بكارثةٍ قوميَّةٍ ألمَّتْ باليهودِ. لكنْ، أتظنُّون أنَّ كلمة اللهِ القدير يمكنُ أن تسقُط؟

تذكُرون في الحلقةِ السابقةِ كيفَ تحدَّى اللهُ العليُّ الآلهة الزائفة بالقول: ''إذا كنتِ حقًّا آلهةً، فافعَلي شيئًا وأظهري ذاتَك، وأدهشينا. تكلَّمي بأمرٍ قبلَ وقوعِه في المستقبل، وحينما يتحقَّق، سنعرفُ أنَّكِ آلهةٌ حقيقيَّة. والآن يَمْضي الله القديرُ قُدُمًا في إعلانِهِ النبويِّ، فنقرأ في العددَين 25 و26 من هذا الأصحاح:

''قد أنهَضتُهُ مِنَ الشَّمالِ فأتَى. مِنْ مَشرقِ الشَّمسِ يَدعو باسْمي. يأتي علَى الوُلاةِ كما علَى المِلاطِ، وكخَزَّافٍ يَدوسُ الطِّينَ. مَنْ أخبَرَ مِنَ البَدءِ حتَّى نَعرفَ، ومِنْ قبلُ حتَّى نَقولَ: هو صادِقٌ؟ لا مُخبرٌ ولا مُسمِعٌ ولا سامِعٌ أقوالكُم''.

وهنا يتحدَّثُ اللهُ بشأنِ كورشَ من جَديدٍ، وكأنَّ لسانَ حالِه يقول: ''لقد أقمتُ واحدًا، وهو سيأتي لتعرفوا أنِّي أقولُ الحقَّ. فمَنْ مِنَ الآلهةِ الزائفة سبقَ أنْ أعلنَ عن أمرٍ قبلَ وقوعِه وتحقَّقَ ذلك الأمر؟'' ثمَّ نقرأ في الأعدادِ الثلاثة الأخيرة من الأصحاح 41، وهي الأعداد 27 29:

''أنا أوَّلًا قُلتُ لصِهْيَونَ: ها! ها هُم. ولأورُشَليمَ جَعَلتُ مُبَشِّرًا. ونَظَرتُ فلَيسَ إنسانٌ، ومِنْ هؤُلاءِ فلَيسَ مُشيرٌ حتَّى أسألَهُمْ فيَرُدُّونَ كلِمَةً. ها كُلُّهُمْ باطِلٌ، وأعمالُهُمْ عَدَمٌ، ومَسبوكاتُهُمْ ريحٌ وخَلاءٌ''.

وهنا يقولُ الله المجيدُ عَلَنًا إنَّه ليس مشيرٌ بين الآلهةِ الكاذبةِ التي يعبُدُها الناسُ؛ فكلُّ تلك الآلهةِ فارغةٌ وباطِلة.

ثمَّ يتكلَّمُ اللهُ عن عَبدٍ آخَرَ، وهو عبدُ اللهِ البارُّ، وهي نبوَّةٌ مجيدةٌ عن يسوعَ المسيح. وتبدأ في مطلع الأصحاح 42، حيث نقرأ:

''هوذا عَبدي الذي أعضُدُه، مُختاري الَّذي سُرَّتْ بهِ نَفسي. وضَعتُ روحي علَيهِ فيُخرجُ الحَقَّ للأُمَمِ''.

ربَّما يذكِّرُنا هذا العددُ بيَومِ معموديَّةِ المسيح، فنقرأ في إنجيل متَّى 3: 17 أنَّ صوتًا سُمِعَ من السَّماءِ قائلًا:

''هذا هو ابني الحَبيبُ الذي بهِ سُررْتُ''.

لقد أعلنَ اللهُ المحبُّ يومَها أنَّه سُرَّ بيسوعَ، كما قرأنا في نبوَّةِ إشَعياء:

''مختاري الذي سُرَّتْ به نفسي''.

كما حدثَ في المعموديَّةِ أمرٌ آخرُ، إذِ انفتحَتِ السَّماءُ ونزلَ روحُ اللهِ على يسوعَ في هَيئةِ حمامة. وهكذا تَمَّتْ في معموديَّةِ يسوعَ النبوَّةُ التي قرأناها في العدد الأوَّل: ''**عَبدي الذي أعضُدُه، مُختاري الَّذي سُرَّتْ بهِ نَفسي. وضَعتُ روحي علَيهِ**''.

ونقرأُ أيضًا في تتمَّةِ هذا العدد:
''**فيُخرجُ الحَقَّ للأُمَمِ**''.

والمقصودُ بهذا أنَّه كانَتْ هناك نبوَّةٌ أنَّ الأممَ سيسمعونَ حقَّ الإنجيل.

والآنَ نتابعُ في الأعدادِ من 2 إلى 4 وصفَ العبدِ الأمين، فنقرأ:

''لا يَصيحُ ولا يَرفَعُ ولا يُسمِعُ في الشَّارعِ صوتَهُ. قصَبَةً مَرضوضَةً لا يَقصِفُ، وفَتيلَةً خامِدَةً لا يُطفِئُ. إلَى الأمانِ يُخرجُ الحَقَّ. لا يَكِلُّ ولا يَنكَسِرُ حتَّى يَضَعَ الحَقَّ في الأرضِ، وتَنتَظِرُ الجَزائرُ شَريعَتَهُ''.

ما نعلَمُه الآن هو أنَّ يسوعَ المسيحَ جالسٌ عن يمينِ الآب، إلى أنَّ يأتيَ ملكوتُه المجيد. ونقرأ عن هذا في رسالةِ العبرانيِّين 2: 8 9:

''أخضَعتَ كُلَّ شَيءٍ تحتَ قدَمَيهِ. لأنَّهُ إذ أخضَعَ الكُلَّ لهُ لَمْ يترُكْ شَيئًا غَيرَ خاضِعٍ لهُ. علَى أنَّنا الآنَ لَسنا نَرَى الكُلَّ بَعدُ مُخضَعًا لهُ. ولكن الذي وُضِعَ قليلًا عن المَلائكَةِ، يَسوعَ، نَراهُ مُكلَّلًا بالمَجدِ والكَرامَةِ، مِنْ أجلِ ألَمِ الموتِ، لكَيْ يَذوقَ بنِعمَةِ اللهِ الموتَ لأجلِ كُلِّ واحِدٍ''.

وهكذا سيأتي يومٌ يتمُّ فيه وعدُ اللهِ الأمين بأنْ يُخضِعَ كلَّ شيءٍ ليسوعَ، وعندها يَدينُ يسوعُ المسكونة.

ونأتي الآنَ إلى العددِ الخامِس، حيثُ يقولُ الربُّ:

''هكذا يقولُ اللهُ الرَّبُّ، خالِقُ السماواتِ وناشِرُها، باسِطُ الأرضِ ونَتائِجِها، مُعطي الشَّعبِ عليها نَسَمَةً، والسَّاكِنينَ فيها روحًا''.

ويُعلنُ اللهُ العليُّ هنا بكلِّ وضوحٍ عن ذاتِه. ولأنَّ لدى النَّاسِ مفاهيمَ مختلفةً عندَ الكلامِ عنِ اللهِ، فإنَّهم لن يتمكَّنوا من فَهمِ الإلٰهِ الذي تقصدُه ما لم تُعرِّفَ إلهَك الذي تتحدَّث بشأنه. لذا نحتاجُ لأنْ نعرِّفَ اللهَ بأنَّه الإله الأبديُّ الحيُّ خالق السماءِ والأرض. ومن المثيرِ في هذا العددِ أن نقرأ أنَّ اللهَ نفسَه يعرِّفُ بذاتِه، وهو يمضي خطواتٍ إضافيَّةً بهذا التعريف:

''خالِقُ السماواتِ وناشِرُها، باسِطُ الأرضِ ونَتائِجِها، مُعطي الشَّعبِ عليها نَسَمَةً، والسَّاكِنينَ فيها روحًا''.

ولنتذكَّر معًا من سفرِ دانِيالَ النبيِّ حينما أمرَ الملكُ بلشاصَّر أنْ تُحضرَ أمامَه آنيةُ الذَّهبِ التي استَولى عليها جدُّه نبوخذنصَّر من هيكلِ أورشليم، وذلك ليشرَبَ فيها هو وضيوفُه الخمر، مع أنَّ هذه الآنية كانَتْ مخصَّصةً لخدمةِ الله القدُّوس. وبينما كانوا يحتَسونَ الخمرَ، ظهرَتْ كتابةٌ على الحائط، فاصطكَّتْ ركبَتا الملك. وعندَها استَدعى الملكُ حكماءَه ليفسِّروا المكتوبَ، فلم يستطعْ أيٌّ منهم أن يفهمَه. ونقرأ في القصَّة، في سِفرِ دانيالَ الأصحاحِ الخامس، أنَّ الملكة، أمَّ بلشاصَّر تذكَّرَتْ دانيالَ، وقالت لابنِها الملك ما ملخَّصُه أنْ يستدعيَ دانيال ليُفسِّرَ له هذا اللُّغزَ؛ لأنَّ في دانيالَ روحًا فاضلةً من الآلهةِ القدُّوسين. وفعلًا استُدعِيَ دانيالُ. وقبل أن يفسِّرَ الكتابة، قدَّم أمامَ بلشاصَّر محاضَرةً فحواها الآتي: ''عندما كان جدُّكَ إنسانًا وضيعًا، أقامَه اللهُ المحبُّ وأعطاه مملكة بابلَ العظيمة. لكنْ لمَّا ترفَّعَ قلبُه أمامَ اللهِ القدير، سمحَ اللهُ بأنْ يُصابَ بالجُنونِ ويعيشَ كحَيوانٍ مدَّة سبعِ سنواتٍ. بعدَها ردَّ اللهُ الرحيمُ إليه عقلَه، وقالَ له: "أنت لم تمجِّدِ الله العليَّ، الذي نسَمةُ أنفكَ في يده"، وتلك كانَتْ لائحة الاتِّهام: كان يلتقطُ أنفاسَه من يدِ الله، ويستخدمُ تلك الأنفاسَ ليتكلَّم بالتجديفِ على الله''. كانَ هذا ملخَّصَ ما قالَه دانيالُ للملكِ بلشاصَّر. هل فهمنا الدرسَ؟ هل سبقَ أن أدركتَ، عزيزي المستمع، مدى وجوبِ اتِّكالِكَ على الله الحيِّ؟ ها إنَّ اللهَ يعلنُ هنا كم أنَّ البشرَ متَّكِلون عليه؛ فهو مَن يعطينا أنفاسَنا، بل أرواحَنا أيضًا.

ولننتقِلِ الآنَ إلى العددَين السادس والسابع، لنقرأ ما قالَه اللهُ بعدَ أن عرَّفَ بذاتِه:

''أنا الرَّبَّ قد دَعَوْتُكَ بالبرِّ، فأُمسِكُ بيَدِكَ وأحفَظُكَ وأجعَلُكَ عَهدًا للشَّعبِ ونورًا للأُمَمِ، لتَفتَحَ عُيونَ العُمي، لتُخرِجَ مِنَ الحَبسِ المأسورينَ، مِنْ بَيتِ السِّجنِ الجالِسينَ في الظُّلمَةِ''.

وتَحضُرُني هنا قصَّةُ احتجاجِ بولسَ الرسولِ أمام الملك أغريباس في سِفرِ أعمال الرسل، الأصحاح 26 وابتداءً من العدد 17. ففي هذا الدِّفاع يشرحُ بولسُ الرَّسولُ لأغريباسَ الملكِ كيفَ ظهرَ له الربُّ يسوعُ وأرسلَه، حيث قالَ سأكونُ:

''مُنقِذًا إيَّاكَ منَ الشَّعبِ ومنَ الأُمَمِ الذينَ أنا الآنَ أُرسِلُكَ إليهِم، لتَفتَحَ عُيونَهُمْ كيْ يَرجِعوا مِنْ ظُلُماتٍ إلَى نورٍ، ومِنْ سُلطانِ الشَّيطانِ إلَى اللهِ، حتَّى يَنالوا بالإيمانِ بي غُفرانَ الخطايا ونَصيبًا مع المُقدَّسينَ''.

فمن الواضِح أنَّ مأموريَّة بولس من الربِّ كانت أن يذهبَ إلى الأُمم ليفتحَ عيونَهم كي يرجعوا من الظلمةِ إلى النور، ومن سُلطانِ الشيطانِ إلى الله الرحيم لينالوا بالإيمانِ بيسوعَ المسيح غفرانَ خطاياهم. وهذا ما نقرأه في سِفرِ إشَعياءَ، حيث إنَّ اللهَ الحنَّانَ يتكلَّمُ عن نفسه أنَّه سيذهبُ ليكونَ نورًا للأمم، ويفتحَ عيونَ العُمي، ويُخرجَ المأسورينَ من الحبس، ومن بيتِ السِّجن حيثُ تشتدُّ الظُّلمةُ، أي ليُطلِقَنا من سجنِ الخطيَّةِ، ويحرِّرَنا من سُلطانِها على حياتِنا. والآنَ نقرأ من جديدٍ عن مجدِ الله في العدد الثامن الذي يقول:

''أنا الرَّبُّ هذا اسمي، ومَجدي لا أُعطيهِ لآخَرَ، ولا تسبيحي للمَنحوتاتِ''.

والكلمةُ اليونانيَّة التي تعني ''الرَّبّ'' المستخدَمة في العهد الجديد هي ''كيريوس''، أمَّا الكلمةُ العبريَّة المستخدمة في العهد القديم فهي ''أدوناي''، وكلتاهُما تدلَّان على لقبٍ أو صفة. واللافتُ هوَ أنَّ طريقة كتابةِ اسمِ الربِّ، أي الله، في أسفارِ العهدِ القديمِ كانت مختلفةً ومميَّزةً عن طريقة كتابة كلمة ''الربِّ'' التي هي لقبٌ أو صفةٌ. وهنا يُعلنُ اللهُ صَراحةً اسمَه القدُّوسَ،

''وأنَّ مَجدَه لا يعطيهِ لآخَرَ، ولا تسبيحه للمَنحوتاتِ''.

ونأتي الآنَ إلى موضوعٍ غايةٍ في الأهمِّيَّة: وهو أنَّه يجبُ على أيِّ شخصٍ يخدمُ الله العليَّ، مهما كان مجالُ خِدمتِه، أن يتذكَّرَ أنَّ اللهَ القديرَ لن يُعطيَ مجدَه لآخر. وأقولُ هذا لأنَّ هناك أشخاصًا يسعَونَ إلى تحقيقِ أمجادٍ شخصيَّةٍ في أثناءِ خِدمةِ اللهِ الأمين. وما يؤكِّدُ أنَّ اللهَ لا يُعطي مجدَه لآخرَ هو ما قالَه يسوعُ المسيحُ في الموعظةِ على الجبل، متَّى 5: 16:

''فليُضِئْ نورُكُمْ هكذا قُدَّامَ النَّاس، لكَيْ يَرَوْا أعمالكُمُ الحَسَنَة، ويُمَجِّدوا أباكُمُ الذي في السماوات''.

لذا من المهمِّ أنْ نحذَر من خدمةِ الله العليِّ بطريقة تمجِّدُ ذواتَنا بدلَ تمجيدِ الله القدُّوس. وعلينا أن ندركَ أيضًا أنَّ هذا الأمر هو خَطَرٌ دائمٌ؛ لأنَّ الجسدَ حاضرٌ ويطلبُ ما لنفسِه من مجدٍ وكرامةٍ وشُهرةٍ، أمَّا اللهُ العليُّ فيقولُ صراحة:

''مجدي لا أعطيه لآخر''.

ففي اللحظةِ التي نسلِبُ فيها مجدَ اللهِ لأنفسنا، نكون قد بدأنا الانزلاقَ في ورطةٍ.

وفي العدد ذاته، نقرأ قولَ الله العليِّ إنَّ تسبيحه لن يكونَ للمنحوتات، والله القديرُ يستهزئُ بتلك المنحوتاتِ التي عملَها البشرُ بأيديهم. فكيفَ يعملُ الإنسانُ إلهًا بيدَيه ويسمِّيه إلهَه؟ ألا يُعدُّ هذا أمرًا غير منطقيٍّ؟

بعد ذلك يتكلَّمُ الله المجيدُ في العدد التاسع عن سلطانِه فيقول:

''هوذا الأوَّليَّاتُ قد أتَتْ، والحَديثاتُ أنا مُخبرٌ بها. قبلَ أنْ تنبُتَ أعلِمُكُمْ بها''.

وهذا ما كانَ اللهُ القديرُ قد تحدَّى الآلهة الزائفة أن تقومَ به، وها هو يقولُ إنَّه مُخبرٌ بالأحداث، وقبل أن تقعَ يُعلِمُهُم بها.

وننتقلُ الآنَ إلى الأعداد 10 13، حيثُ نقرأ تسبيحةً مميَّزةً:

''غنُّوا للرَّبِّ أغنيَةً جديدَةً، تسبيحَهُ من أقصَى الأرض. أيُّها المُنحَدِرونَ في البحر ومِلؤُهُ والجَزائرُ وسُكَّانُها، لتَرفعِ البَرِّيَّةُ ومُدُنُها صَوتَها، الدِّيارُ التي سكَنَها قيدارُ. لتَتَرَنَّمْ سُكَّانُ سالِعَ. مِنْ رؤوسِ الجِبالِ ليَهتِفوا. ليُعطوا الرَّبَّ مَجدًا ويُخبروا بتسبيحِهِ في الجَزائر. الرَّبُّ كالجَبَّار يَخرُجُ. كرَجُلِ حُروبٍ يُنهِضُ غَيرَتَهُ. يَهتِفُ ويَصرُخُ ويَقوَى على أعدائِه''.

ونقول هنا إنَّنا نقرأُ في مواضِعَ عدَّةٍ في العهدِ القديم، إشاراتٍ إلى أنَّ اللهَ العليَّ يأتي كأسدٍ يزأرُ على فريسته. وفي رؤيا يوحنَّا 10: 3، نقرأ وصفًا عن المجيء الثاني ليسوعَ المسيح، حيث يقولُ:

''وصَرَخَ بصوتٍ عظيمٍ كما يُزَمجِرُ الأسَدُ...''،

وهناك مَرجِعٌ آخرُ يتناوَلُ هذا الموضوعَ في إرميا 25: 30. لكنَّ ما يُقلِقُني هو أنْ أسمعَ أنَّ الله العليَّ يصرخُ كالجبَّار، وهي من المرَّاتِ الأولى التي يعلنُ فيها الله القديرُ أنَّه يصرخ.

ونقرأ في العددُ 14:

''قد صَمَتُّ منذُ الدَّهر. سكَتُّ. تجَلَّدتُ. كالوالِدَةِ أصيحُ. أنفُخُ وأنخُرُ مَعًا''.

وهنا نلاحظُ مدى طولِ أناةِ اللهِ الرحيمِ، حتَّى إنَّه لا يزالُ يسمحُ للعالَم بأن يسيرَ على هواه حتَّى بعد نحو ألفَي عامٍ على قيامةِ يسوعَ المسيح. وهذا ما يقولُه الله الحنَّان:

''**قد صَمَتُّ منذُ الدَّهر**''.

وفي الحقيقةِ، كثيرًا ما يراودُني تساؤلٌ عن قدرةِ اللهِ على التعامُل بكلِّ هذا الصبرِ والهدوء. لكن سيأتي يومٌ تنقلبُ فيه الأمور، كما نقرأ في العددَين 15 و16:

''أخربُ الجِبالَ والآكامَ وأجَفِّفُ كُلَّ عُشبِها، وأجعَلُ الأنهارَ يَبَسًا وأنَشِّفُ الآجامَ، وأسَيِّرُ العُميَ في طريقٍ لَمْ يَعرِفوها. في مَسالِكَ لَمْ يَدروها أمَشِّيهِمْ. أجعَلُ الظُّلمَةَ أمامَهُمْ نورًا، والمُعوَجّاتِ مُستَقيمَةً. هذِهِ الأمورُ أفعَلُها ولا أترُكُهُمْ''.

ولنلاحِظْ هُنا الخرابَ الذي يسبقُ إعادةَ البناء. أيْ أنَّ دينونة الله العادلِ ستأتي أوَّلًا لتقلبَ الأرضَ، وذلك في الضِّيقةِ العظيمةِ، وبعدَها يُدشِّنُ اللهُ الأمينُ عهدَ استردادِ الأرض، حيث يفتحُ عيونَ العُمْي

ويجعَلُ الظُّلمَةَ أمامَهُمْ نورًا، والمُعوَجّاتِ مُستَقيمَةً.

كما قرأنا في العدد السادس عشر من هذا الأصحاح.

ويتابعُ النصُّ قولَ اللهِ القديرِ في الأعداد 17 19:

''قد ارتَدُّوا إلَى الوَراءِ. يَخزَى خِزيًا المُتَّكِلونَ علَى المَنحوتاتِ، القائلونَ للمَسبوكاتِ: أنتُنَّ آلِهَتُنا! أيُّها الصُّمُّ اسمَعوا. أيُّها العُميُ انظُروا لتُبصِروا. مَنْ هو أعمَى إلَّا عَبدي، وأصَمُّ كرَسولي الذي أرسِلُهُ؟ مَنْ هو أعمَى كالكامِلِ، وأعمَى كعَبدِ الرَّبِّ؟''.

لقد كان الشعبُ القديمُ أعمًى بشأنِ أمورِ الله. وقد قال يسوعُ عمَّن كانوا في جيله، في متَّى 13: 14:

''تمَّتْ فيهِمْ نُبوَّةُ إشَعياءَ القائلَةُ: تسمَعونَ سمعًا ولا تفهَمونَ، ومُبصِرينَ تُبصِرونَ ولا تنظُرونَ''.

لذا نعرفُ أنَّ شعبَ اللهِ لم يبصروا المسيَّا عندما أتى، ولم يميِّزوه، فيقولُ لنا الرسولُ يوحنَّا في إنجيله الأصحاح 1 والعدد 11:

''إلَى خاصَّتِهِ جاءَ، وخاصَّتُهُ لَمْ تقبَلهُ''

كما أنَّ يسوعَ كثيرًا ما تكلَّم لهم عن عمى أذهانِهم.

نتابعُ الآنَ قراءةَ ما تبقَّى من هذا الأصحاح، والأعداد 20 25:

''ناظِرٌ كثيرًا ولا تُلاحِظُ. مَفتوحُ الأُذُنَينِ ولا يَسمَعُ. الرَّبُّ قد سُرَّ مِنْ أجلِ برِّهِ. يُعَظِّمُ الشَّريعَةَ ويُكرِمُها. ولكنَّهُ شَعبٌ مَنهوبٌ ومَسلوبٌ. قد اصطيدَ في الحُفَرِ كُلُّهُ، وفي بُيوتِ الحُبوسِ اختَبأوا. صاروا نَهبًا ولا مُنقِذٌ، وسَلَبًا وليس مَنْ يقولُ: "رُدَّ"! مَنْ مِنكُمْ يَسمَعُ هذا؟ يَصغَى ويَسمَعُ لما بَعدُ؟ مَنْ دَفَعَ يعقوبَ إلَى السَّلَبِ وإسرائيلَ إلَى النَّاهِبينَ؟ أليس الرَّبُّ الذي أخطأنا إليهِ ولَمْ يَشاءوا أنْ يَسلُكوا في طُرُقِهِ ولَمْ يَسمَعوا لشَريعَتِهِ. فسكَبَ علَيهِ حُموَّ غَضَبِهِ وشِدَّةَ الحَربِ، فأوقدَتهُ مِنْ كُلِّ ناحيَةٍ ولَمْ يَعرِفْ، وأحرَقتهُ ولَمْ يَضَعْ في قلبِهِ''.

وبهذا نرى أنَّ الخرابَ أصابَ الشعبَ العبرانيَّ، وسِيقوا مسبيِّين إلى بابل. ورغمَ كلِّ ما جرى لهم، فلم يحسبوا أنَّ كلَّ ما أصابَهم هو نتيجةُ رفضِهم المسيَّا المنتظَر.

الخاتمة

(مقدِّمُ البرنامَج)

كتبَ النبيُّ إشَعياءُ هذه الأمورَ لليهودِ المسبيِّين في بابل، علَّهم يفتَكِرون في الأسبابِ التي جعلَتِ اللهَ القديرَ يسمحُ بوقوعِ الأمورِ التي حدثَتْ لهم.

في الحلقةِ المقبلة من البرنامَج، سيُتابعُ القسُّ تشَك تأمُّلَ نبوَّاتِ إشَعياءَ المشجِّعةِ لمسبيِّي يهوذا، حيث يذكِّرُهم بأنَّ الله المحبَّ خلقَهم ودعاهُم بأسمائهم.

الآن نودُّ أن نشكركم أعزَّائي على متابَعتِكُم إيَّانا، ونتركُكم برعايةِ اللهِ الأمين مع كلمةٍ ختاميَّة مع القسِّ تشَك!

[كلمةٌ ختاميَّة]
(الرَّاعي تشَك سميث)

صَلاتُنا لأجلك، صديقي المستمع، أن يفتَحَ اللهُ المحبُّ عينَيكَ لتبصرَ مجدَه، وتتمسَّك بإعلانِه دون أن تنسبَ المجدَ إلى نفسِك. أصلِّي أيضًا أن يُطلِقَ اللهُ الحنَّان قلبكَ ليزدادَ إيمانُك به، ولتَعملَ مشيئتَه لمجدِ اسمِه القدير. آمين.